

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عذر ولا على
 الظالمين والصلوة والسلام على نبيه محمد وآله واصحابه
 اجمعين اعلم ان واحداً من الطلبة المتقدمين لازماً
 خذمة الشيخ الامام زين الدين حجة الاسلام أبي
 حامد محمد بن محمد الغزالي رحمة الله عليه واشتغل
 بالتحصيل وقراءة العلم عليه حتى جمع دقائق العلوم
 واستكمل فضائل النفس ثم انه تفكر يوماً في حال نفسه
 وخطر على باله قال اني قراءت انواعاً من العلوم و
 صرفت ريعان عمري على تعلمها وجمعها والآن ينبغي
 ان اعلم اتي نوعها ينفعني غداً ويونسني في قبري وايتها
 لا ينفعني حتى اتركه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع فاستمرت له هذه الفكر
 حتى كتب الى حضرت الشيخ حجة الاسلام محمد بن الغزالي
 رحمة الله استفتاه وسئل عنه مسائل والتمس
 منه نصيحة ودعاء قال وان كان مصنفات الشيخ كالانوار
 وغيره تشتمل على جواب مسائلي لكن مقصودي
 ان يكتب الشيخ حاجتي في رقات يكون معي في مدة
 حيوتي واعمل بما فيها مدة عمري ان شاء الله تعالى
 فكتب الشيخ هذه الرسالة في جوابي بسم الله الرحمن الرحيم
 اعلم ايها الولد والمحبت العزيز احوال الله بقال
 بطاعته

خط
 بطاعته وسلكك بك سبيل احبائه ان منشور
 النصيحة يكتب من معدن الرسالة عليه السلام
 ان كان قد بلغك منه نصيحة فاتي حاجة لك
 في نصيحتي وان لم يبلغك فقل لي ماذا حصلت في هذا السنين
 ماضية ايها الولد من جملة ما نصيح به رسول الله
 اقته قوله علامة اعراض الله تعالى عن العبد اشتغاله
 بما لا يعنيه وان امرأ ذهبت ساعة من عمري في
 غير ما خلق له الجدير ان يطول عليه خسرت
 ومن جاز الاربعين ولم يغلب خيره على شره
 فليتهجرت الى النار وفي هذه النصيحة كفاية لاهل العلم
 ايها الولد النصيحة سهل والمشكل قبولها لانها في
 مزاق متبع الهوى ثم اذا المناهي محبوبة في قلوب
 بهم على الخصوص لمن كان طالب العلم الراسخ
 ومشتغل فضل النفس ومناقب الدنيا فانه
 يحسب ان العلم المجرد وسيلة سيكون نجاته و
 خلاصه فيه والله مستغن عن العمل وهذا اعتقاد
 الفلاسفة سبحانه الله العظيم لا يعلم هذا القدر انه حين
 حصل العلم اذا لم يعمل به يكون الحجة عليه اكداً كما
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشد
 الناس عذاباً يوم القيمة عالم لم ينفعه الله تعالى
 بعلمه وروى ان جنيداً قدس الله روحه

اي من معدن الرسالة
 يعني ان قبلت وعملت
 اي خلق الانسان للعبادة لا للعصيان
 الجدير ان يطول عليه خسرت
 اي في الدنيا والاخرة
 اي فليعد الى النار والحجيم

رَوَى فِي الْمَنَامِ بَعْدَ مَوْتِهِ فَقِيلَ لَهُ مَا الْخَبْرُ يَا أَبَا
 الْقَاسِمِ قَالَ طَاحَتِ الْعِبَارَاتُ وَفَنِيَتِ الْإِشَارَاتُ
 وَمَا نَفَعْنَا إِلَّا زَكَاةً تَلْهُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ **إِيَّهَا الْوَلَدُ**
 لَا تَكُنْ مِنَ الْأَعْمَالِ مَفْلَسًا وَمِنَ الْأَحْوَالِ خَالِيًا
 وَتَيَقَّنْ أَنَّ الْعِلْمَ الْمَجْرَدَ لَا يَأْخُذُ الْيَدَ مِثَالَهُ لَوْ كَانَ عَلَى
 رَجُلٍ فِي بَرِيَّةٍ عَشْرَةُ أَشْيَافٍ هنديةٍ مَعَ اسْلِحَةٍ
 أُخْرَى وَكَانَ الرَّجُلُ شَجَاعًا وَاهْلَ حَرْبٍ فَحَمَلْ
 عَلَيْهِ اسْدُ مَكِيبٍ مَا ظَنَنْتُكَ هَلْ تَدْفَعُ الْاسْلِحَةَ
 شَرَّهُ مِنْهُ بَلَا اسْتَعْمَالَهَا وَضَرْبَهَا وَمِنَ الْمَعْلُومِ
 أَنَّهَا لَا تَدْفَعُ إِلَّا بِالْتَحَرُّكِ وَالتَّضَرُّبِ فَكَذَا الْوَقْرَةُ
 رَجُلٌ مَائِيَّةُ الْأَفْ مَسْئَلَةٍ عِلْمِيَّةٍ عِلْمُهَا وَتَعْلَمُهَا
 وَلَمْ يَعْمَلْ بِهَا لَا تَقْيِدُهُ إِلَّا بِالْعَمَلِ وَمِثْلُهُ لَوْ كَانَ
 لِرَجُلٍ حَرَارَةٌ وَفَرَضُ صَفَرٍ أَوْيَّ يَكُونُ عِلَاجُهُ
 بِالْمَسْكَنِ حِينَئِذٍ وَالْكَشْكَابُ فَلَا يَصِلُ الْبَرُّ إِلَّا بِاسْتِمَا
 لِهَما شَعْرَتُ كَرْمِي دُوْهُ زَارٍ طَلِيبِي أَيُّ تَأْمِي نَحْوِي
 نَبَأُ شَدِّ شَيْدَايَ وَلَوْ قَرَأْتَ الْعِلْمَ مَائِيَّةَ سَنَةٍ وَ
 جَمَعْتَ الْفَ كِتَابٌ لَا تَكُونُ مُسْتَعِدًّا لِرَحْمَةِ اللَّهِ
 تَعَالَى إِلَّا بِالْعَمَلِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ
 إِلَّا مَا سَعَى فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا
 صَالِحًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا

إِلَّا

سُورَةُ مَرْيَمَ

الْأَمِنْ تَابَ وَأَمِنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَتَقُولُ فِي
 هَذَا الْحَدِيثِ بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا
 إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَ
 آتَى الزَّكَاةَ وَصُومَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَحَجَّ الْبَيْتَ
 مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَالْإِيمَانَ قَوْلًا بِاللَّسَانِ
 وَتَصْدِيقًا بِالْجَنَانِ وَعَمَلًا بِالْأَرْكَانِ وَدَلِيلًا لِلْأَعْمَالِ
 أَكْثَرُ مَنْ أَنْ مَحْصَى وَأَنْ كَانَ الْعَبْدُ يَبْلُغُ الْجَنَّةَ
 بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَرَمِهِ وَلَكِنْ بَعْدَ أَنْ يَسْتَعِدَّ بِطَاعَتِهِ
 وَعِبَادَتِهِ لِأَنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ
 وَلَوْ قِيلَ يَبْلُغُ الْجَنَّةَ أَيْضًا بِمَجْرَدِ الْإِيمَانِ قُلْنَا نَعَمْ
 وَلَكِنْ يَبْلُغُ كَمَنْ مِنْ عَقِبَةٍ كَوْدَةٍ يَسْتَقْبِلُهُ إِلَى أَنْ
 يَصِلَ إِلَيْهَا أَوَّلُ تِلْكَ الْعَقَبَاتِ عَقِبَةُ الْإِيمَانِ
 أَنَّهُ هَلْ يَسْلَمُ مِنَ السَّلْبِ الْإِيمَانُ أَمْ لَا وَإِذَا وَ
 صَلَّ يَكُونُ جَنِيًّا مَفْلَسًا قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ
 رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ اللَّهُ لِعِبَادِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ادْخُلِ
 الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي وَاقْتَسِمُوا بِقُدْرَةِ أَعْمَالِكُمْ
إِيَّهَا الْوَلَدُ مَا لَمْ تَعْمَلْ لَمْ تَجِدْ الْأَجْرَ حِكَايَةً أَنَّ رَجُلًا
 فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ عَبْدَ اللَّهِ تَعَالَى سَبْعِينَ سَنَةً فَأَرَادَ
 اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُجْلِبَهُ عَلَى الْمَلَكَةِ فَارْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ
 مَلَكًا فَنَحَرَ إِيَّاهُ مَعَ تِلْكَ الْعِبَادَةِ لَا يَلِيقُ بِهِ الْجَنَّةُ
 فَلَمَّا بَلَغَهُ قَالَ الْعَابِدُ نَحْنُ خُلِقْنَا لِلْعِبَادَةِ فَيَنْبَغِي

إِي يَظْهَرُ وَيُكْشَفُ

إِي الْعِبَادَةُ

لنا ان نعبده فلما رجع الملك قال الهى انت تعلم بما
 قال فقال الله تعال اذا هولم يعرض عن عبادتنا
 فنحن مع الكرم لا نعرض عنه ^{اشهدوا يا ملائكتي}
 ان قد غفرت له وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا قبل
 ان توزنوا وقال علي رضي الله عنه من ظن انه يدون
 الجهد يصل الى الجنة فهو متهم ومن ظن انه يبذل
 الجهد يصل فهو متهم ^{قال الحسن البصري رضي}
 الله عنه طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب
 وقال بعض العلماء علم الحقيقة ترك ما لحظته
 العمل لا ترك العمل وقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
 والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله
ايها الولد كم من ليل احييتها بتكرار العلم و
 مطالعة الكتب وحرمت على نفسك النوم لا
 اعلم ما كان الباعث فيه ان كان نيتك غرض
 الدنيا وجذب حظامها وتحصيل مناصبها
 والمباهاات على الاقارن والامثال فويلك ثم ويلك
 وان كان قصدك فيه احياء شريعة النبي عليه
 السلام وتهذيب اخلاقك وكسر نفس الامارة
 بالسوء فطوبى لك ثم طوبى لك ولقد صدق من قال

شعر

شعر سهر العيون لغير وجهك ضايع
 وبكا وهن لغير فقدك باطل **ايها الولد**
 اتي شيء حاصلك من تحصيل علم الكلام
 والخلاف والطيب والدواوين والاشعار
 والنجوم والغروض والنحو والصرف غير تصيغ
 العمر بجلال ذي الجلال اتي رايت في الانجيل
 عيسى عليه السلام قال من ساعة ان يوضع الميت
 على الجنازة الى ان يوضع على شفير القبر يسئل
 الله تعال بعظمته منه اربعين سئالا اوله يقول
 الله تعال عبدى ظهرت منظر الخلق سنين
 وما ظهرت منظرى ساعة وكل يوم انا
 انظر في قلبك ويقول الله عز وجل ما تصنع
 لغيري وانت محفوف بخيري اما انت اضم
 لا تسمع **ايها الولد** العلم بلا عمل جنون والعمل بلا
 علم لا يكون واعلم ان العلم لا يتعدك اليوم عن
 المعاصي ولا يحملك على الطاعة ولن يتعدك
 غدا عن نار جهنم واذا لم تعمل اليوم ولم تدارك
 الايام الماضية تقول غدا يوم القيمة فارجعنا
 نعمل صالحا فيقول يا احمق انت من هنا كفتحي
ايها الولد اجعل الهمة في الروح والهيمة في
 النفس والموت في البدن لان منزل لك القبر

ايها الولد عشرين ما شئت فانك ميت واحب ما شئت فانك مفارق واعمل ما شئت فانك مجزي به

واهل المقابر ينتظرونك في كل لحظة
 متى تحصل اليهم اياك ثم اياك ان لا تصل اليهم
 بلا ذاك قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
 هذه الاجساد قفص الطيور او اصطلح الذوق
 فتفكر في نفسك من ايها انت ان كنت من
 الطيور العلوي فحين تسمع طنين طبل ار
 جعي تصير صاعدا الى ان تقع في اعلى روج
 الجنان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اهبط عرش الرحمن من موت سعيد بن معاذ
 رضي الله عنه والعياذ بالله ان كنت من الدواب
 كما قال الله تعالى اولئك كالانعام بل هم
 اضل واولئك هم الغافلون فلا تأمن انتقالك
 من رواية الدار الى اهاوية النار وروى الحسن
 البصري رحمه الله عليه اعطى شربة ماء بارد
 فلما اخذ القدح غشي عليه وسقط من يده فلما
 افاق قيل له مالك يا ابا ساعد بن قال ذكرت امية
 اهل النار حين يقولون ان افيضوا علينا من الماء
 ايها الولد لو كان العلم المجرد كافيا لك ولا تحتاج
 الى عمل سواه لكان نداء الله هل من سائل هل من
 مستغفر هل نائب ضايعا بلا فائدة وروى
 الجماعة من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم

اجمعين

من روى
 في نسخة

اجمعين ذكرنا عبد الله بن عباس رضي الله عنه
 عند رسول الله عليه السلام قال عليه السلام
 نعم الرجل لو كان يصلي بالليل وقال عليه السلام
 لرجل من اصحابه يا فلان لا تكث النوم بالليل
 فانه كثرة النوم بالليل تدع صاحبه فقرا
 يوم القيمة **ايها الولد** ومن الليل فليجد به
 نافلة لك امره وبالا سيما رهم يستغفرون
 شكر والمستغفرين بالا سيما ذكر وقال عليه
 السلام ثلثة اصوات يحبها الله تعالى صوت
 الذي يركع وصوت الذي يقرأ القرآن وصوت
 المستغفرين بالا سيما قال سفيان الثوري
 رحمة ان الله تبارك وتعالى خلق رجلا تهاب و
 قت الاسرار تحمل الازكار والاستغفار الى
 الملك الجبار وقال ايضا اذا كان اول الليل
 ينادى مناد من تحت العرش الا ليقم العابدون
 فيقومون ويصلون ما شاء الله ثم ينادى مناد
 في شطر الليل الا ليقم القانتون فيقومون على
 ويصلون الى السحر واذا كان السحر ينادى مناد
 الا ليقم المستغفرون فيقومون ويستغفرون
 فاذا طلع الفجر ينادى مناد الا ليقم الغافلون
 فيقومون من فروع شهم كالموتى نشرهم قبورهم

أيها الولد وروى في الوصايا القمى الحكيم لابنه

قال يا بني لا تكونن الديك اليس منك ينادى
بالاسم واروانت نائم ولقد احسن من قال **شعر**

لقد هتفت في حنج الليل حمامة على فن وهننا
وانى كنا نائم كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا

ما سبقني بالبكاء الحمايم وازعم انى هائم
ذو صباية لربى ولا ابي وتلك البهايم **أيها الولد**

خلاصة العلم ان تعلم الطاعة والعبادة ما هي
اعلم ان الطاعة والعبادة متابعة الشئاع في الاور

في الاوامر والنهي بالقول والفعل يعنى كل
ما تقول وتفعل وتترك قوله وفعله

يكون باقتد الشريعة كما الوصيت يوم العيد
وايام التشريق يكون عاصيا او صليتا

في ثوب مغضوب وان كان صورته عبادة تائم
أيها الولد فينبغي لك ان يكون قولك وفعلك

موافقا للشرع اذ العلم والعمل بلاقتد الشريعة ضلالة
وينبغي لك ان لا تقترب بشطح والطامات الصوفية

لان سلوك هذا الطريق يكون بالمجاهدة وقطع شهوة النفس
وقتل هواها بسيف الرياضة لا بالطامات والترهات

واعلم ان اللسان المطلق والقلب المطلق المماو
بالفطنة والشهوة وهما علامة الشقاوة

حتى

حتى لا تقتل النفسك بصدق المجاهدة لان نحي
قلبك بانوار المعرفة واعلم بان بعض مسائلك

التي سئلتني لا يستقيم جوابه بالكتابة والقول
بل ان تبلغ تلك الحالة تعرف ما هي والا فقولها

وعلمها من المستحالات لانها ذوقى وكل ما يكون
ذوقيا لا يستقيم وصفه بالقول كحلالة الحلوى

مرارة المر لا تعرف الا بالذوق كما حكي ان عينا
كتب الى صاحب له عرفني لذة الجامعة كيف

يكون فكتب في جوابه يا فلان انى كنت حسبتك
عينا فقط الا ان عرفت انك عينا واحق لانه

هذه الذة ذوقية ان تصل اليها تعرف والا لا يستقيم
وصفها بالقول والكتابة **أيها الولد** بعض مسائلك

من هذا القبيل واما بعض التي يستقيم له الجواب
فقد ذكرناه في كتاب احياء العلوم وغيره ونذكر

نبذ آمنه ونشير اليه فنقول الاول الامر اعتقاد
صحيح لا تكون فيه بدعة والثاني توبة نصوح

لا ترجع بعده الى الذلة والثالث استرضاء الخصم
حتى لا يبقى لاحد عليك حق والرابع تحصيل

علم الشريعة قدر ما تؤدى به او امر الله تعالى
ثم من العلوم الآخرة ما يكون منه الخات حكي

ان الشبلى رحمه الله خدم اربعة مائة استاد

وقال قرأت منهم اربعة الاف حديث ثم اخبرت
منها حديثا واحدا عملت به وخلصت من سوء
لاقي تأملت فوجدت خلاصي ونجاتي فيه و
كان علم الاولين والآخرين كله مندرجا فيه
فاكتفيت به وذلك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لبعض اصحابه اعمل لديناك بقدر
مقامك فيها واعمل لآخرتك بقدر بقائك فيها
اعمل لله بقدر حاجتك اليه واعمل للنار
بقدر صبرك عليها **ايها الولد** اذا علمت بهذا
الحديث لا حاجة لك الى العلم الكثير وتأمل في
حكاية اخرى وهي انه خاتم الاصم كان من اصحاب
الشقيق النبي رحمة الله فساله يوما وقال صا
حبتي منذ ثلاثين سنة ما حاصلك فيها قال
حصلت ثمانى فوائد من العلم وهي تكفيني منه لاني
ارجو خلاصي ونجاتي فيها فقا شقيق ما هي
قال خاتم الفائدة الاولى اني نظرت الخلق
فرايت لك واحدا منهم محبوبا ومعتزلا بحبه
ويعشقه وبعض ذلك المحبوب يصاحبه الى
مرالموت وبعضه يصاحبه الى شفير القبر ثم يبر
جمع كله ويتركه قريبا وجيدا ولا يدخل معه
في قبره منهم احد فتفكرت وقلت افضل محبوب

المرء

المرء ما يدخل قبره ويونسه فيه فما وجدته الا
الاعمال الصالحة فاخذتها محبوا لي لتكون لي
سراجا في قبري ويونسني فيه وتتركني فريدا
الفائدة الثانية اني رايت الخلق يقعدون ويلبسون
اهواءهم ويبكرون الى مرادات انفسهم
فتأملت الى قوله تعالى واما من خاف مقام ربه
ونهي النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى
وتيقنت ان القرآن حق صادق فبادرت الى
خلاف نفسي وتشررت لمجاهدتها وما اتبعتها
بهاوها حتى ارتاضت لطاعة الله تعالى وانقادته
الفائدة الثالثة اني رايت كل واحدا من الناس
يسعى في جمع حطام الدنيا ثم يمسكه قابضا
يده فتأملت قوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند
الله باق فبذلت محصولي من الدنيا لوجه الله
تعالى ففرقته بين المساكين ليلون زحرا لي عند الله
تعالى **الفائدة الرابعة** اني رايت بعض الخلق
ظن شرفه وعزه في كثرة الاقوام والعشائر
فاغتر بهم وزعم الاخرون انه في شرف الاموال
وكثرة الاولاد فافتخروا بها وحسب بعضهم
العز والشرف في غصب اموال الناس وظلمهم
وسفك دماءهم واعتقدت طائفة انه في اتلاف

المال واسرافه وتبذيره وتماثلت في قوله تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقيكم واخترت التقوى واعتقدت
ان القرآن حق صادق وظنهم وحسبانهم كلها با
طل وذاك **الفائدة الخامسة** اتى رايت الناس
يذم بعضهم بعضا ويغتاب بعضهم بعضا
فوجدت ذلك من الحسد في المال والجاه و
العلم فتماثلت في قوله تعالى نحن قسمنا بينهم
معيشاتهم في الحياة الدنيا فعملت ان القسم
كانت من الله تعالى في الازال فما حسدت
احدا فرخصت بنعمة الله تعالى **الفائدة السادسة**
اتى رايت الناس يعادى بعضهم بعضا الغرض
الدنيا وسببها فتماثلت في قوله تعالى ان الشيطان
لكم عدو فاتخذوه عدوا فعملت انه لا يجوز عداوة
احد غير الشيطان **الفائدة السابعة** اتى رايت
كل واحد يسعى ويجتهد ويكتمد بمبالغة اطلب
القوت والمعاش بحيث يقع به في شبهة وحرمان
ويذل نفسه وينقض قدره فتماثلت في قوله تعالى
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فعملت
ان رزقي على الله وقد ضمنه فاشتغلت بعبادته
وقطعت طمعي عن من سواه **الفائدة الثامنة**
اتى رايت كل احد معتمد الى شئ مخلوق وبعضهم

الى

الى الدينار والدرهم وبعضهم الى المال والملك
وبعضهم الى الحرفة والصناعة وبعضهم الى مخلوق
مثله فتماثلت في قوله تعالى ومن يتوكل على الله
فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شئ
قدرا فتوكلت على الله فهو حسبي ونعم الوكيل
فقال شقيق وفقك الله تعالى اتى نظرت التورية
والانجيل والزبور والفرقان فوجدت الكتب
الاربعة تدور على هذه الفائدة الثمانية فمن عمل
بها كان عاملا بهذه الكتب الاربعة **ايها الولد**
قد علمت من هاتين الحكايتين انك لا تحتاج
الى كثير العلم والالان اتيك لك ما يجب على سالك
سبيل الحق واعلم انه ينبغي للسالك شيخ مرشد
مرتب ليخرج الاخلاق السوء منه بتر بيته ويجعل
مكانه خلقا حسنا ومعنى التربية يشبه فعل
الفلاح الذي يقطع الشوك ويخرج النباتات
الاجنبية من بين الزرع ليحسن نباته و
ويكمل زريعه ولا بد للسالك من شيخ يرشده و
يرشده الى سبيل الله تعالى لان الله تعالى ارسل الى عباده
رسولا للارشاد الى سبيله فاذا ارتحل من الدنيا
قد خلف الخلفاء في مكانه حتى يرشدون الخلائق
الى الله تعالى فلاجل هذا المعنى وشرط الشيخ الذي

يصلح ان يكون ناعياً للرسول الله صلوات عليه وسلامه
ان يكون عالماً لالة كل عالم لا يصلح له واتى ابتر لك
بعض علاماته على سبيل الاجمال حتى لا يدعى
كل احد انه عالم مرشد فنقول هو من يعرض عن
حب الدنيا وحب الجاه وكان قد تابع لشخص
بصير يتسلسل متابعتة الى سيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم وكان محسناً براضته نفسه
من قلة الاكل والقول والنوم وكثرة الصلوة والصدقة
والصوم وكان متابعاً للشيخ البصير جاء علاماً من
الاخلاق له سيرة كالصبر والشكر والتوكل واليقين
والسكينة والسخاوة والقناعة وطمانية النفس والحلم
والتواضع والعلم والصدق الحياء والوفاء والوقار
والسكون والتأني وامثالها فهو اذا نور من
انوار النبي عليه السلام يصلح للاقتداء به لكون وجود
مثله نادر اعز من اكبريت الاحمر ومن ساعد
السعادة فيجد شيناً كما ذكرناه وقبله الشيخ و
ينبغي ان يحترمه ظاهراً وباطناً اما احترام الظاهر
ان لا يجادله ولا يشتغل بالاحتجاج معه في كل مسألة وان علم
خطاه ولا يلقي بين يديه سجداته والوقت
اداء الصلوة فاذا فرغ رفعها ولا يكثرنوا في
الصلوة بحضرتة ويعمل ما يأمره الشيخ من العمل بقدر وسعته

وطاقة واما احترام الباطن فهو ان يكون كل
ما يسمع يقبل منه في الظاهر ولا ينكره في الباطن
لا فعلاً ولا قولاً لئلا يتسم بالنفاق وان لم يستطع
يترك صحبته الى ان يوافق باطنه طاهره ويحترز
عن مجالسة صاحب السوء ليقرر ولاية شياطين
الحين والانس من صحت قلبه فيصفي عن كوث
الشیطانيتها وعلى كل حال يختار الفقر على الغناء
ثم اعلم ان التصوف له خصلتان الاستقامة
والتسكون من الخلق فمن استقام واحسن خلقه
بالناس وعاملهم بالحلم فهو صوفي والاستقامة
ان يفدى حظ نفسه لنفس غيره وحسن الخلق
بالناس ان لا تحمل الناس على مراد نفسك بل تحمل
نفسك على مرادهم ما لم يخالفوا الشرع ثم انك
سئلتني عن العبودية وهي ثلاثة اشياء احدها
محافظة امر الشرع وثانيها الرضا بالقضاء
والقدر وقسمة الله تعالى وثالثها ترك رضاء
نفسك في طلب رضاء الله تعالى وسئلتني عن
التوكل هو ان تستحكم اعتقادك بالله تعالى فما
وعدا الله لك يعني تعتقد ان ما قدر لك سيصل
اليك لا محالة وان اجتهد من في العالم على صرفه
عنك وما لم يكتب لك لن تصل اليه

وان يساعدك جميع العالم وسئلتني عن الاخلاص
فهو ان يكون اعمالك كل لله تعالى لا يرتاح قلبك
بحماد الناس ولا يأسى بمذمتهم فاعلم ان الرياء يثولد
من تعظيم الخلق وعلاجه ان تراهم مستخزين القدرة
وتحسبهم كالحجارات في عدم قدرة اوصول الرعدة
والمشقة لتخلص من مرائيتهم ومتى تحسبهم ذوي
قدرة وارادة لن يبعد عنك الرياء **ايها الولد**
الباقى من مسائلك بعضها مسطور في مصنفاتي
فاطلب ثم وكتابة بعضها حرام اعلم انت
بما تعلم **ايها الولد** بعد اليوم لا تسئلى ما اشكل
عليك لئلا يلسان الجنان قوله تعالى ولو انكم صبروا حتى
تخرج اليهم لكان خيرا لهم واقبل نصيحة الخضر
عليه السلام فلا تسئلى عن شيء حتى يحدث
لك منه ذكر او فلا تستعجل حتى تبلغ او انه يكشف
لك ما اوريت ساريكم اياتي فلا تستعجلون الاية
فلا تسئلن قبل الوقت وتيقن انك لا تصل الا
بالسير اولم يسيروا في الارض الحية **ايها الولد**
بالحق العظيم ان تسير ترى العجايب في كل منزل
ابزل روحك فان رأيت هذا الامر بزر الروح
كما قال ذو النون المصري رحمه الله عليه لاحد
من تلاميذه ان قدرت على بذل الروح فتعال

والا

والا فلا يشتغل بترهات الصوفية **ايها الولد**
اني انصرك بثمانية اشياء اقبلها متى لا يكون
عملك خصما عليك يوم القيمة تعمل منها اربعة
وتدع منها اربعة اما اللواتي تدع احدها ان لا
تناظر احدا في مسألة ما استطعت لانه فيها
أفة كثيرة واثمها من نفعها كبير اذ هي منبع
كل خلق ذميم كالرياء والحسد والكبر والحق
والعداوة والمباهات وغيرها نعم لو وقع
مسئلة بينك وبين شخص او قوم وكان ارادتك
فيها ان تظهر الحق ولا تضيع جاز البحث لكن
لتلك الارادة علامتان احديهما ان لا تفريق بين
ان ينكشف الحق على لسانك او على لسان غيرك
والثانية ان يكون البحث في الخلاء احب اليك
من ان يكون في الملا واسمع اني اذكر لك هنا
فائدة اعلم ان السئول عن المشكلات عرض
مرض القلب الى الطبيب والجواب له سعي
لاصلاح مرضه واعلم ان الجاهل المريض قلوبهم
والعلماء الاطباء والعالم الناقص لا يحسن المعالجة
والعالم الكامل لا يعالج كل مريض بل يعالج من
يرجوه قبول المعالجة والصلاح واذا كانت
العلة مزمنة او عمقا لا يقبل العلاج فحذارة

الطبيب فيه ان يقول هذا لا يقبل العلاج فلا
يشتغل بعدا واته لانه فيه تضييع العمر **ثم اعلم**
ان مرض الجاهل على اربعة انواع احدها يقبل العلاج
والباقي لا يقبل اما الذي لا يقبل احدها من كان
سؤاله واعتراضه عن حسد وبغضة فكما
يجب باحسن الجواب وافصح واوضحه لا يزيد
له الا غيظا وحسدا فالطريق ان لا يشتغل بجوابه
شعر كل العداوة قد يرجى ازاكتها العداوة
من عاداتك عن حسد فينبغي ان تعرض عنه وقال
الله تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا
الحياة الدنيا والحسود بكل ما يقول ويفعل
يو قد النار في زرع عمله وقال النبي صلى الله عليه
وسلم الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار
الحطب **والثاني** ان تكون علتة من الحماقة و
هو ايضا لا يقبل العلاج كما قال عيسى عليه السلام
اني ما عجزت عن احياء الوقي وقد عجزت عن
معالجة الاحق وذلك رجل يشتغل بطب العلم
زمانا قليلا ويتعلم شيئا من العلوم العقلية والشرع
فيستل ويعترض عن حماقة على العالم الكبير
المضني عمره في العلوم العقلية والشرعية وهذا الاحق
لا يعلم ويظن ان ما اشكل عليه هذا ايضا مشكل
على

على العالم الكبير فاذا لم يتفكر هذا القدر يكون
سؤاله من الحماقة فينبغي ان لا يشتغل بجوابه
والثالث ان يكون مسترشدا وكل ما لا يفهم
من كلام الاكابر يحمل على قصور فهمه وكان
سؤاله الاستفادة لكن يكون بليدا لا يدرك
الحقائق فلا ينبغي الاشتغال بجوابه ايضا
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء امرنا ان
تكلم الناس على قدر عقولهم واما المرض الذي
يقبل العلاج فهو ان يكون مسترشدا عاقلا فليما
لا يكون مغلوب الحسد والغضب وحب
الشهوة والجاه والمال ويكون طالب الطريق
المستقيم ولم يكن سؤاله واعتراضه عن حسد
وتعنت وامتنان وهذا المريض يقبل العلاج
فيجوز ان يشتغل بجواب سؤاله بل يجب
عليه اجابته **والرابع** مما تدع وهو ان تحذر
وتحترز من ان تكون واعظا ومذكرا لانه فيه
افقة كثيرة الا ان تعمل بما تقول اولاً ثم تعظه
به الناس فتفكر فيما قيل لعيسى عليه السلام يا ابن
مريم عظم نفسك فان انقضت ففعل الناس والا
فاستحي ربك وان اقبلت بهذا العمل فاعترز
عن خصلتين الاولى ان تحترز عن التكلف

في الكلام بالعبارات والاشارات والطامات
والابيات والاشعار لانه الله تعالى يفيض
المتكلمين والتكلف المحاور عن الحد تدل على
حراب الباطن وغفلة القلب ومعنى التذكير
هو ان يذكر العبد نار الآخرة وتقصر نفسه
في خدمة الخالق ويتفكر في عمره الماضي الذي
افناه فيما لا يعنه ويتفكر بما بين يديه من العقبات
العظيمة من سلامة الايمان في الخاتمة وكيفيته
حاله في قبضة ملك الموت وهل يقدر على جواب
النكر والتكبر ويهتم بحاله في القيمة ومواقفها و
هل يعبر على الصراط سالما ام يقع في الهاوية
ويستمر ذكر هذه الاشياء في قلبه فيزججه عن
قراره فغليا هذه النيران ونوحة هذه المصائب
تسمى تذكيرا واعلام الخلق واطلاعه على هذه الاشياء
وتنبههم على تقصيرهم وتفریطهم وتبصيرهم
بعيوب انفسهم ليمس حرارة هذه النيران
اهل المجلس وتجزعهم تلك المصائب ليتدارك
العمر الماضي بقدر الطاقة ويتحسروا عن الايام
الخالية في غير طاعة الله تعالى وهذه الجملة على
هذه الطريق يسمى وعظا كما لو رايت ان السيل
قد هجم على دار احد وكان هو واهله فيها

فتقول

فتقول الحذر الحذر فترى عن السيل وهل يشتهي
قلبك في هذه الحالة ان تحذر صاحب الدار
خبرك بتكلف العبارات والنكت الاشارات
فلا تشتهي البتة فذلك حال الواعظ فينبغي
ان يجنب عنها **والخصلة الثانية** ان لا تكون
همتك في وعظك ان ينعت الخلق في مجلسك
ويظهر الوجد ويستق الثياب ليقل نعم المجلس
هذا لانه كله ميل الدنيا وهو يتولد من الغفلة
بل ينبغي ان تكون عن مكك وهمتك ان تدعوا
الناس من الدنيا الى الآخرة ومن المعصية
الى الطاعة ومن الحرص الى الزهد ومن الخجل
الى السخاوة ومن الغرور الى التقوى وان تحبب اليهم
الآخرة وتبغض اليهم الدنيا وتعلمهم علم العباد
والزهد لانه الغالب في طلب علم الزرع عن منهل
الشرع والسعي فيما لا يرضى الله تعالى به والاستشعار
بالاخلاق الرديئة فالقي في قلوبهم الرعب وروعهم
وحذرهم عما يستقبلون من المخاوف لعل صفات
باطنهم يتغير ومعاملات ظاهرهم يتبدل و
يظهر الحرص والرغبة في الطاعة والرجوع عن
المعصية وينبغي للواعظ ان تدعوا كل رجل
قد غلب عليه الرجاء الى الخوف وكل رجل قد غلب

عليه الخوف الى الرجاء وهذا طريق الوعظ والنصرة
وكل وعظ لا يكون هكذا فلهو وبال على من قال
وسمع بل قيل انه غول وشيطان يذهب
بالخلق عن الطريق ويهلكهم يجب عليهم
ان يفر وامنه لان ما يفسد هذه القائل من دينهم
لا يستطيع بمثله الشيطان ومن كان له يد و
قدرة يجب عليه ان ينزله عن منابر المسلمين
ويمنعه عن ما باشر فانه من جملة الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر **والثالث** مما تدع الاخطال
الامراء والسلاطين ولا تراهم لان رؤيتهم
ومجالستهم ومخالطتهم آفة عظيمة ولو ابتليت
بها دمع عنك مدحهم وثناءهم لان الله تعالى غضب
اذا مدح الفاسق والظالم ومن دعي لطول بقائهم
فقد احب ان يعصى الله تعالى في ارضه **والرابع**
مما تدع الا لا تقبل شيئا من عطاء الامراء وهذا ياهم
وان علمت انهما من الحلال لان الطمع منهم يفسد
الدين لانه يتوكل منه المداينة ومراعاتها
نبيهم والموافقة في ظلمهم وهذا كله فساد الدين
واقل ضرته انك اذا قبلت عطاياهم وانتفعت
من دنياهم احببتهم ومن احب احد ايتى طول
عمره وبقائه بالضرورة وفي محبة بقاء الظالم

ارادة

ارادة الظلم على عباد الله تعالى واراة حراب العالم
فاى شئ يكون اضرم من هذا في الدين والعاقبة
وايتاك وايتاك ان تخدع باستهواء الشيطان
او قول بعض الناس بالافضل والاولى ان
تأخذ الدينار والذراهم منهم وتفرقها بين
الفقراء والمساكين فانهم ينفقون في الفسق
والمعصية فان العين قد قطع اعناق كثير
من الناس بهذه الوسوسة وافته فاحش
وقد ذكرناه في احياء العلوم الذين فاطل به
ايها الولد واما الاربعة التي ينبغي لك ان تفعلها
الاول ان تجعل معاملتك مع الله تعالى بحيث
لو عامل معك بها عبدك ترضى بها منه ولا يضيق
حاطرك عليه ولا تغضب والذي لا ترضى
لنفسك من عبدك المجازى لا يرضى الله تعالى
وهو سيدك الحقيقي **والثاني** كلما علمت بالناس
احمل كما ترضى لنفسك منهم لانه لا يكمل ايمان
العبد حتى يحب لسائر الناس ما يحب لنفسه
والثالث اذا قرأت العلم او طالعته ينبغي ان
يكون علما يصلح قلبك وينكى كما لو علمت
ان عمرك ما بقى غير اسبوع فالضرورة لا تشتغل
فيها بعلم الفقه والخلاف والاصول والكلام

وامثلها لانتك تعلم ان هذه العلوم لا تقينك
بل تشتغل بمزاجية القلب ومعرفة صفات
النفس والاعراض عن علايق الدنيا ونزكي
نفسك عن الاخلاق الذميمة وتشتغل بحجة
الله تعالى وعبادته بالانصاف والادب
الحسنة ولا يعثر على عبد يوم وليلة الا ويمكن
ان تكون موته فيه **ايها الولد** اسمع متى كلاما
اخر وتفكر فيه حتى تجد خلاصا لو انتك
اُخبرت ان السلطان بعد اسبوع يجيئك
زاكرا اعلم في تلك المدة لا تشتغل الا باصلاح
ما علمت ان نظر السلطان سيقع عليه من
الشباب والبدن والدار والفرش وغيرها
والان تفكر الى ما اشرت به فانك فاهم
والكلام الفردي يكفي الكيس قال رسول الله
ص ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم ولا الى اعيانكم
لكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم وان ارت
علم احوال القرب فانظر الى الاحياء وغيره
من مصنفاتي وهذا العلم فرض عين وغيره فرض
كفاية المقدار ما يؤدى فرائض الله تعالى
يوفقك حتى يحصله **والرابع** ان لا تجمع
من الدنيا اكثر من كفاية سنة كما كان

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم يعد لبض حجراته
وقال الله عز وجل اللهم اجعل قوت آل محمد كفافا
ولم يكن ذلك لكل حجرات له بل كان يعده
لمن علم ان في قلبها ضعفا وامان كانت صا
حبة يقين ما كان يعد لها اكثر من قوت يوم
او نصف يوم **ايها الولد** اني كتبت في هذه
الفصل مائتيناتك فينبغي لك ان تعمل بها
ولا تنساني فيه من ان تذكرني في صالح دعائك
واما الدعاء الذي سئلت متى فاطلبه في
ادعوات الصالح واقرأ هذه الدعاء في
اوقاتك خصوصا في اعقاب الصلوات
الدعاء اللهم اني اسئلك من النعمة تمامها
ومن العصمة دوامها ومن الرحمة شمولها
ومن العافية حصولها ومن العيش ارغده
ومن العمر اشعده ومن الاحسان اتمه
ومن الانعام اعمه ومن الفضل اعذبه ومن
ومن التطف انفعه اللهم كن لنا ولا تكن علينا
اللهم اختم بالسعادة اجالنا وحقق بالزيادة
امالنا واقرن بالعافية غدونا واصالنا واجعل
الى رحمتك مصيرنا ومكانا واصبب بحال عفوكم
على ذنوبنا ومن عينا باصلاح عيوبنا واجعل

التقوى زادنا وفي دينك اجتهدنا و
عليك توكلنا واعتمادنا ثبتنا على نعم
الاستقامة واعذنا وهدنا في الدنيا من موبقات
الندامة يوم القيمة ونخفف عنا ثقل الآثام
وارزقنا عيشة الأبرار واكفنا واصررنا
شرا الشرار واعتق رقابنا ورقاب
آبائنا وأمهاتنا وأولادنا وعشيرتنا من
عذاب القبر والنيران بفضلِكَ وكرمِكَ
يا أرحم الراحمين يا عزيز يا غفار يا كريم
يا مستار يا حليم يا جبار يا الله يا الله يا الله
برحمتك يا أرحم الراحمين
وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين

تمت الكتاب بعون الله

الملك الوهاب

من يد مصطفى

بن حسين

غفر الله له

والوالدين

في يوم القيمة

١١٥١ هـ